معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 19/ العدد 1 (جوان 2024): ص.ص: 696-712

دور المدارس القرآنية في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ في الطور الابتدائي

دراسة وصفية تحليلية لمدرسة الإمام الحسين ﷺ بمدينة برج بوعريريج

The role of Quranic schools in enriching the linguistic balance of the student in the primary stage

A descriptive and analytical study of the school of Imam Hussein - may God be pleased with him - in the city of Bordj Bou Arreridj

زكريا سعود [1] *. العيد حيتامة[2]

[1]المخبر المتعدد التخصصات في علوم البيئة والإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، البويرة 10000، z.saoud@univ-bouira.dz

[2] جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع، الجزائر، haitamalaid@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2023/04/26؛ تاريخ القبول: 2024/01/21؛ تاريخ النشر: 2024/06/15

ملخص:

لابد أن المدرسة الآن في وقتنا الحاضر قد حظيت بكثير من التدعيمات وفي كثير من المجالات، نذكر على سبيل المثال المدارس الخاصة ومراكز دروس الدعم والمدارس القرآنية، وقد اتسمت هذه الأخيرة بمجالات محصورة طبعا لطبيعتها كمركز ديني إرشادي وتوجيهي، أنشئ خصيصا للحفاظ على الموروثات القيمية والثقافية للمجتمع، ولذلك ومن المقومات الأساسية التي تقوم عليها الدول والتي تعتبر أحد العناصر الثقافية التي تمثل هوية الشخص ومبادئه الأصيلة نجد اللغة، فاللغة هي أساس التواصل والتفاعل الاجتماعي الذي تقوم به العلاقات الاجتماعية والتي تثبت الاستمرارية في تحقيق المصالح الأفراد الشخصية والاجتماعية والتي تشارك طبعا في إشباع حاجيات الفرد وبناء علاقته مع الفرد الآخر، وبذلك تحقيق المصالح المشتركة التي تعود على الفرد والمجتمع، لذلك أكد رواد علم الاجتماع على كون اللغة أحد السمات الأساسية التي يتم بها التفاعل الاجتماعي البناء ولذلك

* المؤلف المرسل.

فالبنائيون الوظيفيون أمثال روبرت ميرتون قد ركزوا على الأنساق الاجتماعية التي تعمل على الحفاظ على النسق العام وهنا نجد المدرسة القرآنية دليل على ذلك فهي إحدى المراكز التربوية التي تسعى لخدمة النظام التربوي الذي يشكل طبعا أحد الأنسقة الأساسية التي يبنى عليها النسق العام.

كلمات مفتاحية: المدرسة القرآنية؛ اللغة العربية؛ تلميذ الطور الابتدائي.

Abstract:

The school must now in our time have received a lot of support and in many areas, we mention, for example, private schools, support lesson centers and Quranic schools, and the latter has been characterized by areas confined of course to its nature as a religious center guiding and guidance, established specifically to preserve the value and cultural legacies of society, and therefore and one of the basic components on which countries are based, which is one of the cultural elements that represent the identity of the person And its original principles we find language, Language is the basis of communication and social interaction carried out by social relations, which proves continuity in achieving interests Personal and social individuals, which of course participate in satisfying the needs of the individual and building his relationship with the other individual, and thus achieving common interests that accrue to the individual and society, so the pioneers of sociology stressed that language is one of the basic features by which constructive social interaction is carried out.

Keywords: Quranic school; Arabic language; primary school student.

المقدمة:

إن لكل مجتمع مهما كان حجمه وجنسه سيمات ثقافية يسعى دائما للحفاظ عليها، فهي تعتبر الموروثات التي تورث من الآباء والأجداد وبالتالي فيسعى الفرد دائما للحفاظ على أصالته من أجل إثبات وجوده مع غيره وسط هذا العالم الكبير، واللغة تعتبر أحد المعالم الأساسية التي ينتهجها الفرد في تشكيل هويته الشخصية وإبراز تاريخ وجوده، واللغة تختلف

من بيئة إلى بيئة وتتنوع لعدة لهجات، فاللهجة تزيغ قليلا عن لغة الأم رغم أن المصدر واحد، لذا نجد كثير من اللهجات هي ذات اللغة الواحدة المعروفة لكن مع مرور الأزمان والأجيال اختلفت في طريقة نطقها أو حتى في معانيها، واللغة العربية أبرز دليل على ذلك، فهي إحدى اللغات السامية نسبة لسام ابن نوح عليه السلام فهي والعبرانية واللاتينية يعتبرون اللغات الأصيلة، اللواتي كانت لهم البعدين التاريخي والحضاري، وقد اتسمت هاته اللغات بالانقسام إلى عدة لهجات خاصة العربية التي لم تبقى إطلاقا متناولة كما كانت في أصلها التاريخي، بينما اللغتين العبرانية واللاتينية فلم يطرأ عليها الاختلاف الكبير إلا في بعض المخارج النطقية وبعض المعاني، مع ذلك تبقى اللغة العربية الأصلية والقديمة الأكثر إثراء لغوي والأكثر في المترادفات وفي المعاني.

1 – الإشكالية:

تعتبر اللغة إحدى وسائل الاتصال الهامة في المجتمع، فهي كل ما ينطق باللسان من أحرف ومفردات من أجل تحقيق الأهداف والتواصل الاجتماعي الذي يسعى من خلاله الفرد من إشباع رغباته وحاجياته المختلفة في جميع ميادين الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو الأخلاقية أو الثقافية وغيرها من ضروريات الحياة، فهي وسيلة للتكامل والتكافل والتواصل الاجتماعي، كذلك فاللغة قديمة الظهور ظهرت منذ أن وجد الإنسان ثم تنوعت واختلفت على حسب الأعراق والأجناس وكذلك العقائد والطبيعة الجغرافية، لذلك نجد اللغة الصينية والهندية في الشرق والعربية والفارسية في الوسط واللاتينية في الغرب، وهذا النشوء كان من عهد النبي نوح عليه والسلام، حيث تنوعت اللغات إلى ثلاث أنواع رئيسة وهي اللغات السامية نسبة لسام ابن نوح عليه السلام وأشهرها اللغة العربية والعبرية (لغة بني إسرائيل)، كذلك اللغات الحامية نسبة لحام ابن نوح عليه السلام كلغة الزنوج والصينيين مثلا، واخيرا اللغات اليافثية نسبة ليافث ابن نوح عليه السلام كاللغة اللاتينية ولغة الروس، واللغة العربية تعتبر إحدى اللغات السامية المشهورة، فهي ثرية المفردات ومتنوعة المرادفات كذلك تعتبر لغة حضارية إذ مكثت حوالي تسعمائة قرن تسود الحضارة العالمية في مختلف مجالات الحياة العلمية والعملية فالحضارة العربية الإسلامية دليل على ذلك، وتعتبر اللغة العربية أصل من أصول الدين الإسلامي، إذ لا تصح بعض شعائر الدين الإسلامي إلا به والصلاة مثال على ذلك، إذا لا تقبل القراءة في الصلاة من دون اللغة العربية، ومنذ سقوط الدولة العربية الإسلامية واللغة العربية في تدهور مستمر جيل بعد جيل، وهذا يرجع لنقص المناهج العلمية

المدعمة للغة العربية في المؤسسات والمدارس التربوية، لذلك ظهرت المدارس القرآنية تعمل عمل المساند للمدرسة النظامية.

فكيف هي برمجة اللغة العربية في المدرسة القرآنية الإمام الحسين بمدينة برج بوعريريج لتلاميذ الطور الابتدائي؟ وما هو مردود التلميذ فيها؟

2 – تحديد المفاهيم:

المفاهيم الأساسية المتطرق لها هي كالآتي: دور - المدرسة القرآنية – الرصيد اللغوي – التلميذ – الطور الابتدائي.

أ – دور: مهمة ووظيفة ونقول لعب دورا أي شارك بنصيب كبير، أو شارك في عمل ما أو أثر في شيء ما[1].

ب – المدرسة القرآنية: هي عبارة عن مؤسسة دينية كانت تابعة لأشخاص أو أفراد[2]، أما حاليا فهي تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وبالضبط الجهة المكلفة بالإرشاد الديني والتعلم القرآني، وهي تعمل على تحفيظ القرآن الكريم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي الحنيف مع تعليم الكتابة والقراءة.

ج- الرصيد اللغوي: يقول ابن خلدون: اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلابد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتهم [3]، أما الرصيد: الراصد، يقال سبع رصيد: يرصد ليئب، وحية رصيد وهو رصيد: يرصد المارة، وما يبقى للمودع في المصرف من حسابه الجاري، ورصيد الذهب في الاقتصاد السياسي: الذهب الضامن في الأوراق النقدية [4].

(1) - أ د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، المجلد الاول، ط1، القاهرة، 2008/1429، ص 784 .

(2) - أ.صلاح الدين وانس، المدرسة القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الخامس، جامعة الوادي، فيفري 2014 . ص109.

(3) - أ. د مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتاب، ط1، القاهرة، 2009/1430، ص 841 .

(4) - إبراهيم أنس، عبد الحليم المنتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، المجلد الأول، ط4، د ب ن، 2004، ص 348 .

د – التلميذ: هو التلميذ الذي لا يحتاج إلى خدمات التربية الخاصة [1]، ونقول تلمذ له وتتلمذ: صار تلميذا له، والتلميذ: المتعلم والخادم، وعن بعضهم: هو الشخص الذي يسلم نفسه لمعلم ليعلمه صنعته سواء كانت علما أو غيره فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه جمع تلاميذ [2].

هـ – الطور الابتدائي: هو أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموجه للأطفال، ويتراوح سن القبول والسن الذي تنتهي فيه هذه المرحلة التعليمية تبعا للنظام المتبع لكل بلد، ويزود الاطفال في التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية في اللغة القومية ومبادئ الحساب والجغرافيا والأشغال اليدوية. . . الخ. [3]

3 – المقاربة النظرية:

أ – النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر المدرسة القرآنية إحدى المؤسسات المدعمة للمدرسة النظامية، فهي بذبك تعتبر مؤسسة تربوية تعمل على إصلاح النسق التربوي الذي يعتبر أحد الأنساق الأساسية في خدمة النسق العام، وبالتالي نجد أن النظرية البنائية الوظيفية قد أهتمت بدارسة الأنساق والأبنية الاجتماعية، بادئة بأول وحدة اجتماعية التي هي الأسرة معتبرة إياها المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة التربوية والاجتماعية للفرد، وقد أشار لذلك إيميل دور كايم في كتابه التربية والسوسيولجيا، حيث عمد إلى دراسة تلك الروابط التي تجمع التنشئة النفسية والتربوية والاجتماعية، فكل هذه التنشئات موثوقة ببعضها توثيقا أبدي، ولا يمكن دراسة حالة منها إلا بالتطرق إلى الأخرى، فهذا النظام يعتبر حتمية لابد من أي فرد المرور عليها، ولابد من إشباع رغباته فيها، أقصد الإشباع النفسي والتربوي والاجتماعي، من أجل تحقيق التغذية الرجعية للمجتمع، وهي إعداد فرد صالح في وظيفته الاجتماعية، قادرا على تحمل مسؤوليات الحياة، وقادر على نقلها إلى الأجيال اللاحقة، وبالتالي فالعملية تكاملية والعلاقات تبقى دوما متعاكسة بين هاته التنشئات، كون أن كل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، ولم

(1) - ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2009، ص 53 .

(2) - جماعة من المختصين إشراف أ. د .أحمد أبو حاقة، معجم النفائس الكبير، دار النفائس، ط1، دب ن، 2007/1428، ص 177.

(3) - د . محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2007/1428، ص 135-136.

يهمل دوركايهم الموروثات الأخلاقية والتي معيارها الرئيسي هو الدين بصفة عامة، وهنا نجد دور المدرسة القرآنية التي تعتبر مركز وهيكل ديني وتربوي،

يقوم بدوره بترسيخ وتطبيع الموروثات الثقافية في التلميذ كما وصف ذلك ماكس فيبير في تكلمه عن التطبيع الاجتماعي الذي يقصد به العادات والتقاليد المطبعة في الطفل منذ نشوءه من طرف الوالدين والأسرة الكبيرة والمجتمع التقليدي، ولم يهمل أيضا ماكس كلامه عن أخلاق الدين البروتسانتي الذي أكد ذلك الإزدواجية بين تعاليم الدين عنده والنظام الرأسمالي بإطلاقة لفظة الروح الرأسمالية، وهناك أيضا العديد من علماء الاجتماع الذين ينتمون إلى الاتجاه الذي يعرف بإسم الوظيفية مثل: روبرت ميرتون ووتالكوت بارسونز وومارين ليفي وروبرت بليز وغيرهم، وعلى الرغم مما يوجد من اختلافات بين هؤلاء العلماء إلا أنه يمكننا القول بصفة عامة الاتجاه الوظيفي يعتمد أساسا على مسلمة محورية هي أنه يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائنا حيا أو اجتماعيا وسواء كان فردا أو مجموعة صغيرة أو تنظيما رسميا أو مجتمعا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، فجسم الإنسان نسق يتكون من مختلف الأعضاء والاجهزة، والجهاز الدوري فيه مثلا عبارة عن نسق يتكون من مجموعة من الاجزاء، وشخصية الفرد نسق يتكون من أجزاء مختلفة مثل السلوك والحالة الإنفعالية والعقلية. . . الخ وكذلك المجتمع والعالم، ويمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات وبدائل، فحاجة المجتمع لرعاية الاطفال مثلا يمكن أن تقوم به الأسرة أو دور الحضانة، وحاجة المجموعة للتماسك قد تحقق عن طريق التمسك بالتقاليد أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي، [1] وهذا ما أشار إليه أوغست كونت في تعبيره عن الطب الاجتماعي، والتي شبه فيه الأنساق والأجزاء ووظائفها في جسم الإنسان كما هي الوظائف في المجتمع حيث يعملون على استقرار النسق العام وهو المجتمع، ومن هنا يتضح لنا وظيفة المدرسة القرآنية كجزء من أجزاء النظام التربوي أو النسق التربوي، كذلك هي بجورها نسق له عدة اجزاء ووظائف تتمثل في مختلف البرامج المقدمة للتلميذ، كل ذلك لسببين رئيسيين هما المحافظة على القيم الدينية والثقافية للمجتمع والسبب الثاني هو الشعور بالتهديد الخارجي

(1) - د. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع (دراسة نقدية)، دار الهاني للطباعة والنشر، مصر، 1981، ص200-201 .

وهو الغزو الثقافي المنافي لمبادئ المجتمع الأصل.

ب- النظرية التفاعلية الرمزية:

إذا تطرقنا إلى اللغة وعلاقتها بالمجتمع في وجهة نظر السوسيولجيين نجد أن النظرية التفاعلية الرمزية تعتبر قد أثرت الموضوع في هذا الجانب وسط عمليات ودراسات ميدانية كان لها الأثر الكبير في اكتشاف الأسباب المؤثرة في التفاعل الاجتماعي، حيث ترتبط النظرية التفاعلية الرمزية بمدرسة شيكاغو الأمريكية وقد استلهمت تصوراتها التفاعلية من براغماتية جون ديوي التي بدأها كل من شارلز بيرث ووليم جيمس، وطورها بشكل رئيسي جورج هربرت ميد، وقد انصب اهتمام هذه المدرسة على الطبيعة الرمزية للحياة الاجتماعية، بالتركيز على المعاني والدلالات الرمزية التي تحملها أفعال الفاعلين داخل السياق اجتماعي معين، وبتعبير آخر تنتج المعاني الاجتماعية عن طرق عمليات التفاعل والتبادل الموجودة بين الفاعلين داخل النسق الاجتماعي أو في علاقة بينية المجتمع، ومن ثم فدور الباحث هو أن يحلل أفعال الفاعلين المجتمعيين، برصد الدلالات والمعاني الرمزية التي تنتج عن تلك الأفعال المتبادلة، وتأويلها وفق تجارب الأفراد ضمن نسق اجتماعي معين، ومن هنا ارتبطت نظرية التفاعل الرمزي بجورج هربرت ميد[1]، كما يبدو ذلك جليا في كتابه الفكر والذات والمجتمع من وجهة نظر السلوك الاجتماعي الذي نشره سنة 1934، ضمن منشورات جامعة شيكاغو ولم يترم إلى اللغة الفرنسية إلا في سنة 1963، وبالتالي نفهم أن التفاعلية الرمزية ذات طبيعة شكلية ليس إلا، ترصد التفاعلات الاجتماعية ذات الطابع اللغوي والرمزي والسيميائي، فاللغة عند جورج هربرت ميد هي الرمز الذي يستجيب لمعنى الفرد الأول والذي يستدعي أيضا المعنى في الفرد الثاني، عندما تصل الإشارة إلى هذا الموقف تصبح ما نسميه " اللغة " وهو الآن رمز دال ويعني معنى معينا، في محادثة الإشارات، يتم توصيل الإشارات فقط، ومع ذلك عبر اللغة تنقل الإشارات ومعانيها، أحد الأشياء التي تقوم بها اللغة، أو الرموز الدالة بشكل عام، هو استدعاء الاستجابة نفسها لدى الفرد الذي يتحدث التي يستدعيها لدى الآخرين، تثير كلمة كلب أو قطة الصورة العقلية نفسها لدى الشخص الذي ينطق بالكلمة وكذلك لدى أولئك الذين يوجه إليهم الحديث، تأثير آخر للغة هو أنها تحفز الشخص على التحدث كما يفعل الآخرون وهي كما عبر عليها إيفرج جوفمان يقوم

(1) - د.جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، شبكة الألوكة، ط 1، د ب ن، 2010، ص 94-95-98 .

الشخص بالتقليد كأنه في عمل مسرحي ويتقمص بذلك شخصيات الآخرين، إن الشخص الذي يصرخ " حريق " في مسرح مزدحم، هو على الأقل محفز لمغادرة المسرح مثل أولئك الذين يوجه إليهم الصياح، ومن ثم فإن الرموز الدالة تسمح للناس بأن يكونوا محفزين لأفعالهم، فينظر التفاعليون الرمزيون إلى اللغة كنظام واسع من الرموز الكلمات، رموز لأنها تستخدم لتمثيل الأشياء وتجعل كلمات كل الرموز الأخرى ممكنة، فالأفعال والأشياء والكلمات الأخرى موجود ولها معنى فقط، لأنها كانت توصف ويمكن وصفها من خلال الكلمات [1]، وتعد الرموز أمرا حاسما في السماح للأشخاص بالتصرف بطرق إنسانية مميزة، وبسبب الرمز فإن الإنسان لا يستجيب بشكل سلبي لواقع يفرض نفسه ولكن ينشأ ويعيد إنشاء العالم الذي يعمل فيه بفاعلية، بالإضافة إلى هذه المنفعة العامة، فإن الرموز بشكل عام، واللغة بشكل خاص، لها عدد من الوظائف المحددة للفاعل. من هنا يظهر لنا عمل المدرسة القرآنية في تقديمها للبرامج اللغوية وتدعيم البرامج في اللغة العربية للتلميذ الابتدائي، حيث أن اللغة تلعب دورا حاسما في بناء شخصية الطفل وجعله يتأثر بالآخرين، نقصد الطبقة المثقفة في هذا المجتمع.

4 – فرضيات الدراسة:

أ – الفرضية الأولى: للمدرسة القرآنية برامج لغوية مقدمة لتلاميذ الطور الابتدائي.

ب – الفرضية الثانية: البرامج اللغوية المقدمة في المدارس القرآنية لها مردود في التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الابتدائي.

5- الطريقة والأدوات:

أ– مجتمع الدراسة:

أسقطنا دراستنا على مدرسة الحسين بن علي رضي الله عنهما بحي محطة القطار القديمة ببرج بوعريريج، حيث تحتوي على هياكل تنظيمية وبيداغوجية معتبرة، إذ أنها تتكون من ثمانية حجرات دراسية واسعة، متوفرة على جميع ظروف التعلم، كذلك لها برامج دراسية متأقلمة خاصة مع التلميذ المتمدرس في المدرسة النظامية، كذلك من حيث تعداد التلاميذ وجدنا أنها

(1) - جورج ريترز وجيفري ستيبنسكي، دققه وراجعه علميا د.ذيب بن محمد الدوسري ود. عمر عبد الجبار أحمد ود. خالد بن عمر الرديعان، النظريات الحديثة في علم الاجتماع، مكتبة جرير، ط1، د ب ن، 2021، ص 403-425 .

تفوق 1600 تلميذ وتلميذة، والعدد مرشح للزيادة أكثر خاصة في فترة العطل، حيث أثناء الجولة الاستطلاعية لاحظنا ذلك وجدنا أنه لا يزال التلاميذ في إقبال يومي للتسجيل إلى يومنا هذا، بالتالي هي مفتوحة لأمد التسجيل دون انقطاع، لاحظنا أيضا أن جميع شرائح المجتمع يستفيد من خدماتها، من التحضيري إلى الابتدائي إلى المتوسط فالثانوي والجامعي، كذلك غير المتمدرسين والمنقطعين عن الدراسة، وحتى إلى قسم محو الأمية.

ب – عينة الدراسة:

مجتمع الدراسي أزيد من 1600 طالب، منهم حوالي 200 تلميذ ابتدائي، إخترنا منهم 20 تلميذ من مختلف المستويات كعينة بسيطة.

ج – أداوت جمع المادة العلمية:

لاشك أن الاستمارة هي إحدى الأدوات المهمة في هذا المجال كونها، الأنسب لموضوعنا، حيث يقوم بملئها أولياء التلاميذ.

6- النتائج ومناقشتها:

أ- عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى: * للمدرسة القر آنية برامج لغوية مقدمة لتلاميذ الطور الابتدائي *

أ- الجدول رقم (1) يوضح البرامج اللغوية المقدمة في المدرسة القرآنية:

	تحفيظ القرآن الكريم	أحكام تلاوة القرآن	الأجرومية في قواعد اللغة
العدد	20	20	20
النسبة	%100	%100	%100

– التحليل الإحصائي:

سجلنا نسبة 100% من العينة أجابوا بتوفر كل من مواد تحفيظ القرآن وأحكام التلاوة، والأجرومية الخاصة بقواعد اللغة العربية.

– التحليل السوسيولوجي:

تركز المدرسة القرآنية كثيرا على إثراء المتعلم الابتدائي بمفردات اللغة العربية عن طريق التحفيظ المتواصل للقرآن الكريم وتهتم أيضا كثيرا بالجانب اللغوي وطريقة النطق

الصحيح للغة العربية.

ب- النظام الزمني للحصص اللغوية المقدمة:

*الجدول رقم (2) يوضح: النظام الزمني المخصص لحصة تحفيظ القرآن الكريم:

	نصف ساعة	ساعة	ساعة ونصف	ساعتين	أكثر
العدد	00	00	00	19	01
النسبة	%00	%00	%00	%95	%05

– التحليل الإحصائي:

سجلنا نسبة 95% من أفراد العينة أجابوا أن الحجم الساعي لحصة تحفيظ القرآن الكريم هي ساعتين، بينما تبقى نسبة 5% أجابوا أن هناك أكثر من ساعتين.

– التحليل السوسيولوجي:

مدة ساعتين هي الأنسب بشكل كبير في برنامج المدرسة القرآنية، بحيث عند إنهاء التلميذ دروسه في المدرسة النظامية، يلتحق مباشرة بالمدرسة القرآنية مساء، وقد تبرمج صباحا للتلاميذ الذين يدرسون على الساعة العاشرة، بالتالي تراعي المدرسة القرآنية بشكل جيد رزنامة التوقيت الأسبوعي للتلميذ الابتدائي.

*الجدول رقم (3) يوضح النظام الزمني المخصص لحصة أحكام تلاوة القرآن الكريم:

	نصف ساعة	ساعة	ساعة ونصف	ساعتين	أكثر
العدد	00	00	00	20	00
النسبة	%00	%00	%00	%100	%00

– التحليل الإحصائي:

سجلنا نسبة 100% من العينة أجابوا أن الحجم الساعي لحصة أحكام التلاوة هي ساعتين

ب- التحليل السوسيولوجي:

كما أشرنا سابقا أن برنامج المدرسة القرآنية هو ساعتين صباحا أو مساء على حسب التوقيت الأسبوعي للتلميذ الابتدائي، يبقى التنويع في البرامج حيث تبرمج حصة أحكام تلاوة

القرآن الكريم بشكل مستمر أسبوعيا مع تحفيظ القرآن الكريم.

* الجدول رقم (4) يوضح النظام الزمني المخصص لحصة الأجرومية:

	نصف ساعة	ساعة	ساعة ونصف	ساعتين	أكثر
العدد	00	00	00	20	00
النسبة	%00	%00	%00	%100	%00

– التحليل الإحصائي:

أجابوا نسبة 100% من العينة أن الحجم الساعي لحصة الأجرومية والتي هي تعتبر قواعد اللغة العربية عن طريق منظومة شعرية هو ساعتين.

- التحليل السوسيولوجي:

لاشك أن اللغة العربية وقواعدها من أهم المواد العلمية التي تركز عليها المدرسة القرآنية، بغية الفهم الصحيح للقرآن الكريم، بحيث أن الأجرومية تكسب المتعلم مهارتين الأولى القدرة على حفظ قواعد اللغة العربية بطريقة منظمة وجميلة أي على شكل أبيات شعرية، الثانية أنها تكسب الطالب طريقة النطق السليم والتحسين البديعي في لغته عن طريق القافية الشعرية.

ج- النظام الزمني الأسبوعي للحصص اللغوية المقدمة:

* الجدول رقم (5) يوضح النظام الزمني الأسبوعي المخصص لحصة تحفيظ القرآن الكريم:

	يوميا	يوم بيوم	يومين	يوم واحد	أكثر
العدد	20	00	00	00	00
النسبة	%100	%00	%00	%00	%00

– التحليل الإحصائي:

سجلنا نسبة 100% من العينة أجابوا أن حصة تحفيظ القرآن الكريم تقدم يوميا في الأسبوع.

– التحليل السوسيولوجي:

إن الهدف المنشود من المدرسة القرآنية من القدم هو العمل على تحفيظ الطالب فيها

للقرآن الكريم، وبالتالي التحفيظ المتواصل اليومي للقرآن الكريم في المدرسة القرآنية هو أمر بديهي.

* الجدول رقم (6) يوضح النظام الزمني الأسبوعي المخصص لحصة أحكام تلاوة القرآن الكريم:

	يوميا	يوم بيوم	يومين	يوم واحد	أكثر
العدد	02	18	00	00	00
النسبة	%10	%90	%00	%00	%00

– التحليل الإحصائي:

أجابت نسبة 90% من العينة أن حصة أحكام تلاوة القرآن الكريم تقدم يوم بيوم، بينما هناك نسبة 10% أجابوا أنها يوميا.

- التحليل السوسيولوجي:

تركز المدرسة القرآنية على نظام يوم بيوم لحصة أحكام التلاوة، ذلك من اجل التأقلم مع ما يحفظه الطالب، أي يكون هناك جانب نظري لأحكام التلاوة مع الجانب الميداني أي التجويد والقراءة، وبالتالي هناك ازدواجية بين ما يحفظ ويتلى في المدرسة القرآنية.

* الجدول رقم (7) يوضح النظام الزمني الأسبوعي المخصص لحصة الأجرومية في قواعد اللغة العربية:

	يوميا	يوم بيوم	يومين	يوم واحد	دورات في العطل
العدد	00	00	00	00	20
النسبة	%00	%00	%00	%00	%100

– التحليل الإحصائي:

سجلنا كل العينة أي 100% أجابوا أن هناك فقط دورات لقواعد اللغة العربية وذلك يكون في العطل.

- التحليل السوسيولوجي:

رغم أن هناك ضيقا للوقت في المدرسة القرآنية، إلا أنه لم تهمل المدرسة قواعد اللغة العربية، لذلك اكتفت بتقديمها في دورات أيام العطل من أجل كسب مزيد من الوقت لأجل الاستفادة.

ب – عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية: * البرامج اللغوية المقدمة في المدارس القرآنية لها مردود في التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الابتدائي *

أ- الجدول رقم (8) يوضح نسبة استفادة الابن من البرامج اللغوية المقدمة في المدرسة القرآنية:

	استفاد	لم يستفد
العدد	20	00
النسبة	%100	%00

– التحليل الإحصائي:

سجلنا نسبة 100% من عينة الدراسة أجابوا جميعا أنهم مستفيدين من البرامج اللغوية في المدرسة القرآنية.

– التحليل السوسيولوجي:

تعد اللغة إحدى المقومات الاجتماعية والثقافية التي يبنى عليها المجتمع، والقرآن الكريم جاء باللغة العربية بالتالي تحرص المدرسة القرآنية على التركيز على تقديم برامج لغوية للتلاميذ بشكل دائم ومناسب لمستواهم الدراسي.

ب- الجدول رقم (9) يوضح نسبة مردود الاستفادة على حساب البرامج اللغوية المقدمة في المدرسة القرآنية:

	نعم	لا	نوعا ما
العدد	07	00	13
النسبة	%35	%00	%65

– التحليل الإحصائي:

سجلنا نسبة 65% من حجم العينة أجابوا أن مردود استفادتهم من البرامج اللغوية المقدمة في المدرسة القرآنية كان متوسط عموما على حساب ما يقدم لهم من برامج لغوية في المدرسة النظامية، يقابلهم نسبة 35 % أجابوا أنهم مردودهم كان ملائما مع ما يقدم لهم.

– التحليل السوسيولوجي:

تفسر هذه النتيجة كون هناك فروق معرفية بين التلاميذ، لاشك أن التلاميذ المتفوقين

في المدرسة النظامية سيرجع حتما بعائد إجابي من المدرسة القرآنية، بينما ضعيف المستوى سيكون هناك دعما معرفيا من أجل تحسين مستواه الدراسي.

ج- الجدول رقم (10) يوضح نسبة مردودية الاستفادة في المواد اللغوية المقدمة في المدرسة النظامية:

	القراءة والفصاحة	الاستماع والحفظ	التعبير الشفهي والمحادثة
العدد	18	15	03
النسبة	%90	%75	%15

– التحليل الإحصائي:

سجلنا نسبة 90% أجابوا أن مردودهم في القراءة والفصاحة أكثر استفادة من البرامج اللغوية المقدمة في المدرسة النظامية، تليها نسبة 75% أجابوا أن استفادتهم كانت في فن الاستماع والحفظ، تبقى نسبة 15 % أجابوا أنهم استفادوا في التعبير الشفهي والمحادثة.

- التحليل السوسيولوجي:

كما هو واضح أن المدرسة القرآنية كان لها مردود إجابي ممتاز فيما يخص فنون اللغة العربية، خاصة فن القراءة ونطق الأحرف وذلك من خلال حصص أحكام التلاوة المقدمة، كذلك تربي في التلميذ حسن الإصغاء والانتباه والتركيز، أيضا تحاول أن تجعل منه القدرة على التحدث وتركيب الأفكار وبالتالي العمل على بناء التفاعل الاجتماعي الهادف إلى الحفاظ على مقومات الأمة الدين واللغة.

د- الجدول رقم (11) يوضح تقدير مردود الاستفادة:

	ممتازة	جيدة	حسنة	متوسطة	نوعا ما ضعيفة
العدد	07	00	00	13	00
النسبة	%35	%00	%00	%65	%00

– التحليل الإحصائي:

معظم عينة الدراسة أجابوا أن مستوى مردودية دراستهم في المدرسة القرآنية كان متوسط عموما وتمثل نسبة 65%، بينما هناك نسبة 35% أجابوا أن مستواهم ممتاز في مردودية الدراسة.

– التحليل السوسيولوجي:

تعتبر فروق الذكاء عامل بديهي بين التلاميذ وفي جميع المستويات، وهذا ما أشار إليه دوركايم حيث راع في نظريته التربوية عامل الذكاء واعتبره مؤشر مهم في تحقيق الأهداف ونجاح الوظيفة الاجتماعية، وبالتالي فهذا الأمر عادي بالنسبة للمدرسة القرآنية حيث هناك تلاميذ مجتهدين وهناك دون ذلك وهذا ما أوضحته النتائج.

7 – نتائج الفرضيات:

أ – الفرضية الأولى:

من خلال عرض بيانات الفرضية وجدنا أنها تحققت من حيث كون المدرسة القرآنية تتوفر على برامج لغوية هامة حيث أجابت كل عينة الدراسة بنسبة 100% على توفر حصة الحفظ وهذا هو الدور الرئيسي للمدرسة وبالتالي إثراء التلميذ بمفردات اللغة العربية، كذلك حصة أحكام التلاوة حيث طريقة النطق الصحيح للغة العربية، كذلك الآجرومية في قواعد اللغة وهي على شكل حصص في العطل من أجل تدعيم الطفل في مجال قواعد اللغة العربية.

أيضا من خلال الحجم الساعي كل العينة بنسبة 100%، أجابوا أن زمن الدراسة في الحصة الواحدة هي ساعتين، وبذلك تعمل المدرسة القرآنية على التنسيق الجيد مع المدرسة النظامية، أما في خصوص عدد أيام الدراسة في الأسبوع فقد كان نظام المدرسة لائق جدا في تقديم برامجها، بحيث برمجت التحفيظ كعامل مهم ووظيفة رئيسية حيث يدرج يوميا للتلميذ، أحكام التلاوة أدرجت يوم بيوم إلى جانب التحفيظ وهذا مناسب جدا مع قدرات التلميذ في هذه المرحلة، تبقى الأجرومية فهي تقدم كدورات في العطل أين يكون هناك متسع من الوقت وبالتالي الاستفادة من قواعد اللغة إلى جانب التحفيظ والترتيل، وبالتالي فقد حققت المدرسة النصاب في حسن تسيير برامجها.

ب – الفرضية الثانية:

من خلال عرض بيانات الفرضية وجدنا أنها تحققت حيث أن جميع عينة البحث بنسبة 100% استفادوا من البرامج اللغوية المقدمة في المدرسة القرآنية، نسبة 35% استفادوا بطريقة ممتازة من هاته البرامج، 90% أجابوا أن مستواهم في القراءة باللغة العربية قد تطور بشكل كبير، 75% أجابوا أنهم أصبح لهم ملكة قوية في الاستيعاب وسرعة الحفظ وهذا مهم جدا للتلميذ في هذه المرحلة.

8 – النتيجة العامة:

من خلال الدراسة التحليلية توضح لنا أن المدرسة القرآنية في تطور كبير ونجاح مستمر من خلال ما تقوم به من مهام أساسية في المجتمع، فهي ككيان وبنية اجتماعية تشارك بطريقة إيجابية جدا، في الحفاظ على إحدى مقومات المجتمع وهي اللغة، وبالتالي تساهم وتدعم دور المدرسة في القيام بمهامها النبيلة وهي الحفاظ على الموروثات الثقافية بشكل عام واللغة بشكل خاص.

الخاتمة:

إن المدرسة القرآنية في وقتنا الراهن، وما نلاحظه من مخاطر وتهديدات ثقافية دخيلة، أصبحت تعتبر الآن أمر ضروري لابد اللجوء إليه في تدعيم المدرسة النظامية من حيث الحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية، ولأن أي عائد تصنعه المدرسة القرآنية فسيكون فيه النفع للجميع، لأن أي فرد مهام كان سلمه الوظيفي الاجتماعي، سيمثل الأداء المثالي في النسق الاجتماعي ما دام يتكون في أمثال هاته المدارس القرآنية، التي هدفها الأساسي المحافظة على أصالة التلميذ من جهة وتشجيعه في مواكبة المعاصرة، وهذا ملاحظ في فئة الجامعيين والكبار فالمدرسة القرآنية تدرس جميع التخصصات فيتمدرس فيها طالب الشريعة والأدب والتاريخ والطب والهندسة والتكنولوجيا وغيرها، وبالتالي سيكون هناك مبدأ واحد يعود بالنفع في الوظيفة الاجتماعية المستقبلية.

المراجع:

1. إبراهيم أنس، عبد الحليم المنتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، المجلد الأول، ط4، د ب ن، 2004.
2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، المجلد الأول، ط1، القاهرة، 2008/1429.
3. جماعة من المختصين إشراف أ. د. أحمد أبو حاقة، معجم النفائس الكبير، دار النفائس، ط1، دب ن، 2007/1428.
4. جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، شبكة الألوكة، ط 1، د ب ن، 2010.
5. جورج ريترز وجيفري ستيبنسكي، دققه وراجعه علميا د. ذيب بن محمد الدوسري ود.

عمر عبد الجبار أحمد ود. خالد بن عمر الرديعان، النظريات الحديثة في علم الاجتماع، مكتبة جرير، ط1، د ب ن، 2021.

6. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع (دراسة نقدية)، دار الهاني للطباعة والنشر، مصر، 1981.

7. صلاح الدين وانس، المدرسة القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الخامس، جامعة الوادي، فيفري 2014.

8. مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتاب، ط1، القاهرة، 2009/1430.

9. محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، 2007/1428.

10. ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2009.